Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مِن مَهدِ مَولِده إلى غَارِ حِرَاء

﴿ وَالضُّحَىٰ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ④ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰ ⑤ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ⑥ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَىٰ ⑦ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ⑧ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⑨
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ⑩ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⑪ ﴾

صدق الله العظيم

* * *

ومضى التاريخ لم يطل الوقوف بمكة مهد مولده.

شغلته عنها وعن يتيمها الهاشمى، أحداث جسام كانت تجرى على مسرح الدنيا فى النلث الأخير من القرن السادس لميلاد المسيح عليه السلام.

وراح يرصد نذُر الانهيار فى عالَمٍ يريد أن ينقضَّ،

ويتابع الجولاتِ الأخيرةَ للصراع بين قطبى ذلك العالَمِ القديم، حيث كانت دولتا الفرس والرومان تخوضان حربًا طاحنةً، على مراكز القوى والسلطة والاستغلال والنفوذ.

وإحدى الدولتين قد أعشت نار المجوسية بصرها وبصيرتها، فما عاد يعنيها سوى أن تجعل من ساحة الشرق كله معبدًا لتلك النار، تصلاها شعوب المنطقة بالعسف والإكراه.

والأخرى قد أثخنتها جراح الحرب وهدَّتها أمراض الشيخوخة، واستنزفت بقايا قوتها فتنةُ الصراع الطائفى بين القائلين بناسوتيَّة السيد المسيح والقائلين بـلاهوتيتـه، فتهاوى النسـر الرومانى على الأرض يجثم على أنفاس خلق الله، ويتسلط على مستعمراته فى الشرق الأوسط، والشمال الإفريقى، بالإرهاب والطغيان، فى محاولة يائسة تستبقى له من الهيبة ما يستر وهَنه، ويعوضه عن قواه المستنزفة.

* * *